مفهوم الذات لدي أمهات الاطفال المشكلين وأمهات الأطفال غير المشكلين

اعداد

الباحثة/ أسماء محمد عبد الحي يوسف ليله[1]

إشراف

أ.د/ سهير كامل أحمد
أستاذ علم النفس والعميد الأسبق
كلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة

أ م د/ عزة عبد المنعم رضوان
أستاذ علم النفس المساعد
كلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة

مقدمة:

يلعب مفهوم الذات دورا محوريا في تشكيل سلوك الفرد وإبراز سماته المزاجية. فمفهوم الذات أمرا مؤثرا على الحياة وأنماط السلوك الخاصة بالأفراد سواء بالإيجاب أو بالسلب وفقا لمستوى القدرات التي يتمتعون بها، والتي تؤهلهم الى القيام بعمل ما، كما أنها تؤثر على الخيارات التي يقوم بها الفرد والجهد المبذول لقيام بعمل ما والمثابرة التي يتحملونها في مواجهة العقبات والتحديات من أجل الوصول الى المنشود. كما أن مفهوم الذات يساعد في فهم الشخصية وبالتالي لمعاونة الفرد على حل مشكلاته المختلفة واعادة توافقه مع البيئة الخارجية.

وتبدأ محاولات الفرد في التعرف على ذاته في مراحل تكوينه الاولي، فمفهوم الذات مفهوم متعلم مكتسب من انماط التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي والخبرات الاجتماعية والادراكية والانفعالية التي يمر بها الفرد. ويكون الشخص ذو مفهوم الذات الايجابي المرتفع هو الشخص الاجتماعي الناجح في مرحلة الطفولة والذي يتمتع بوجوده في المجتمع والقادر على تحمل مسئولياته.

مشكلة البحث:

على الرغم من التطور في أساليب تربية الأبناء وتوافر كل الوسائل التي تمكن الوالدين من المساعدة في تربية أبناءهم لكن نجد أن هناك عدد لا بأس به من الأطفال وخاصة في مرحلة رياض الأطفال يعانون من السلوك المشكل، ومن خلال عمل الباحثة قامت بإجراء عدد من المقابلات مع

[1] **باحثة دكتوراه بكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة**

أمهات أطفال مشكلين، ومن خلال الملاحظة للأمهات وجدت الباحثة أن معظم أمهات الأطفال الذين يعانون من السلوك المشكل يعانون من الضغوط الشديدة. بالإضافة الى الضغوط التي تتعرض لها الامهات من المجتمع نتيجة لسلوك أطفالهن.

وعلى ضوء ما سبق فقد صيغت مشكلة البحث في التساؤل التالي:

ما هي خصائص مفهوم الذات لدي أمهات الأطفال المشكلين وأمهات الأطفال غير المشكلين؟

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي عن الكشف عن خصائص مفهوم الذات لدي أمهات الأطفال المشكلين وخصائص مفهوم الذات لدي أمهات الأطفال غير المشكلين.

أهمية البحث:

الاهمية النظرية:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى أهمية المتغيرات التي يتناولها البحث وهي مفهوم الذات بتعريفاته وخصائصه والعوامل التي تؤثر في نموه والنظريات المفسرة له، حيث أن فهم الفرد لذاته يمثل مقوما هاما من مقومات السواء النفسي، كما ترجع أهمية البحث في التعرف على مفهوم الذات لدي أمهات الأطفال المشكلين وأمهات الأطفال غير المشكلين.

الاهمية التطبيقية:

- دراسة مفهوم الذات عند كلا من الأمهات لأطفال مشكلين وأمهات لأطفال غير مشكلين.
- كما يمكن أن تسهم نتائج البحث في التعرف على أهم المشكلات والعقبات التي تواجه أمهات الأطفال المشكلين، وكيفية التغلب عليها، بالإضافة إلى وضع برامج إرشادية لأمهات الأطفال المشكلين بهدف مساعدتهم في التغلب على الصعوبات التي يوجهونها مع أطفالهن.

مصطلحات البحث:

مفهوم الذات:

تتبني الباحثة تعريف كلاً من (صفوت فرج وسهير كامل، ٢٠١٤) الذي يعتبر مفهوم الذات ذلك المكون أو التنظيم الإدراكي غير الواضح المعالم الذي يقف خلف وحدة أفكارنا ومشاعرنا والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا أو بمثابة الميكانيزم المنظم والموجه والموحد للسلوك، وبهذا المعنى يلعب مفهوم الذات دور القوة الدافعة للفرد في كل سلوكه. (صفوت فرج وسهير كامل، ٢٠١٤: ١٩)

الأطفال المشكلين:

تتبني الباحثة تعريف "سهير كامل وبطرس حافظ ٢٠٠٨" للطفل المشكل إجرائيا بأنه: هو الطفل الذي يتخذ من النمط الثابت والمتكرر من السلوك العدواني أو غير العدواني الذي تُنْتَهك فيه حقوق الآخرين أو قيم المجتمع الأساسية أو قوانينه المناسبة لسن الطفل في البيت أو في المدرسة ووسط الرفاق وفي المجتمع أسلوبا له، على أن يكون هذا السلوك أكثر من مجرد الإزعاج المعتاد أو مزاحات الأطفال والمراهقين، ويتحدد من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل في اختبار السلوك المشكل لطفل الروضة.(سهير كامل، بطرس حافظ،٢٠٠٨: ٤)

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمتغيرات موضوع البحث وهي مفهوم الذات لأمهات الاطفال المشكلين وغير المشكلين، كما تتحدد في ضوء العينة وهم أمهات الاطفال المشكلين وغير المشكلين، وقد تكونت عينة البحث من (٣٠) أم لأطفال مشكلين، و (٣٠) أم لأطفال غير مشكلين، وتتراوح أعمار الأطفال من (٤-٦) سنوات، كما تتحدد في ضوء أهداف البحث وفروضه والأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة.

أدوات البحث:

تم الاستعانة بالأدوات التالية:

١. مقياس تنسي لمفهوم الذات (إعداد/ صفوت فرج وسهير كامل، ٢٠١٤)
٢. اختبار السلوك المشكل لأطفال الروضة (سهير كامل وبطرس حافظ، ٢٠٠٨)

إطار نظري ودراسات سابقة:

مفهوم الذات:

إن مفهوم الذات مفهوم جوهري لتحديد مكان الانسان من الوجود، حيث أن معرفة الذات لا تدرك الا من خلال الذات نفسها، فمفهوم الذات مفهوم متغير مكتسب لا يولد الفرد مزودا بها، وهو الشيء الوحيد الذي يمنح للفرد الانساني فرديته الخاصة به، كما أن مفهوم الذات جوهر هام في تنمية الشخصية وتطورها.

تعريف مفهوم الذات:

على الرغم من أهمية مفهوم الذات بوصفه وسيلة لدراسة السلوك الانساني وفهمه الا أنه قد تعددت الآراء والنظريات وغيرت معاني مفهوم الذات من نظرية لأخري الا انها جميعها قد اعتبرت مفهوم الذات هو النواة التي تقوم عليها الشخصية.

يعرفه (عبد المجيد سيد، ١٩٨٩) بأنه يمثل جوانب الخبرات السابقة والطموحات المستقبلية، والخصائص الجسمية والنفسية والعقلية عند الفرد، حسبما يراها الفرد في نفسه. (عبد المجيد سيد، ١٩٨٩: ٢٢٩)

فهو ادراك الفرد لمجموعة من الصفات المميزة له، أي انه بمثابة المعرفة العامة لأنفسنا. (Buss,2001: 260)

وتعرفه بأنه "معرفة الذات وادراكها ويتصف بالصدق والواقعية والحق والصراحة والمواجهة، فهو ليس مجرد الاعتراف بالحقائق ولكن أيضا التحقق من مغزي هذه الحقائق". (سامية مختار، ٢٠١٢: ١٩)

ويعرفها "ناصر فلاح" بأنها: الصورة الذهنية التي لدي الفرد لذاته، ولها ستة أبعاد هي الذات الواقعية، والذات الشخصية، والسلوكية، والاجتماعية، والاخلاقية، وفقد الذات. (ناصر فلاح، ٢٠١٧: ٧)

أما "صفوت فرج وسهير كامل، ٢٠١٤" يعرفوا مفهوم الذات بأنه ذلك المكون أو التنظيم الإدراكي غير الواضح المعالم الذي يقف خلف وحدة أفكارنا ومشاعرنا والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا أو بمثابة الميكانيزم المنظم والموجه والموحد للسلوك، وبهذا المعنى يلعب مفهوم الذات دور القوة الدافعة للفرد في كل سلوكه. وهذا التعريف الذي تتبناه الباحثة. (صفوت فرج وسهير كامل، ٢٠١٤: ١٩)

ومما سبق نجد أن مفهوم الذات تعبر عن الصورة التي يتخذها الفرد عن نفسه، التي تضمن مختلف قدرات الفرد ومدركاته وتصوراته وميوله واتجاهاته. ويكتسبها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي ومن خلال الخبرات التي يتعرض لها في المواقف الحياتية المختلفة.

النظريات المفسرة لمفهوم الذات:

تؤكد النظريات التي تناولت مفهوم الذات على أهمية العوامل الأسرية في تكوين مفهوم الذات، فاحتياج الطفل لأن يكون مقبولا من الوالدين، فالدور الاجتماعي له اثر واضح في تكوين مفهوم الذات، وأن صورة الذات تنمو لدي الطفل من خلال التفاعل الاجتماعي في محيط الاسرة وخارجها. (إبراهيم محمد، ٢٠٠٤: ١٧)

نظرية شوتز ١٩٧٨ Schuzy:

هذه النظرية تقوم على افتراض أن كل التفاعلات الانسانية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أبعاد هي: الشمول، السيطرة، العاطفة. حيث يتضمن الشمول الحاجات الشخصية الداخلية التي يشعر بها الإنسان لإقامة علاقات وثيقة مع الأخرين بشرط أن تكون هذه العلاقة مشبعة لحاجة الانسان. وتعني السيطرة الحاجة الشخصية الداخلية التي يشعر بها الانسان في اقامة علاقات طيبة مع الاخرين.

وتشمل العاطفة على الحاجة الشخصية الداخلية التي يشعر بها الانسان في الاحتفاظ بعلاقة مُرضية مع الاخرين. (ابراهيم محمد، ٢٠٠٤: ٤٢)

نظرية الذات "كارل روجرز":

يعرف روجرز (١٩٥١) Rogers مفهوم الذات بأنه نمط تصوري منظم ومرن يتكون نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة، ومن خلال الاحكام التقويمية للفرد، وهذا ويشير روجرز الى أن جزء من المجال الادراكي الكلي يتمايز بالتدريج ليكون الذات، ونتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة ومع الاحكام التقويمية بشكل خاص يتكون مفهوم الذات. كما يشير روجرز الى الدور الهام والمؤثر لمفهوم الذات في نجاح عملية التوافق المطلوبة مع العالم الخارجي، فيوضح أن مفهوم الذات الاجتماعية من الجوانب المهمة للشخصية. (منذر عبد الحميد، ٢٠٠٨: ٨٨)

ويذهب روجرز الى أن مفهوم الذات يمكن أن يتغير كنتيجة للنضج والتعلم، وتقوم نظرية الذات على أساس مفاهيم ثلاثة وهم (الكائن العضوي، والمجال الظواهري، الذات).(نبيلة عباس وعفاف عبد الفادى، ٢٠٠٢: ٥٦)

نظرية التحليل النفسي:

وضح فرويد أن الاضطراب في الشخصية هو نتيجة كبت في الطفولة المبكرة مع إحباط شديد في الكبر. وقد وجهت نظرية التحليل النفسي الأنظار إلى نقطه في غاية الأهمية لدراسة الشخصية الإنسانية وهي أن الخبرات الانفعالية في الطفولة المبكرة تترك أثراً باقياً في تكوين الشخصية وأن بذور الشخصية وتحديد معالمها توضع في فترة الخمس سنوات الأولى من حياة الفرد. ويرى فرويد أن وراء كل سلوك دائماً سبباً في اللاشعور، والصراع مستمر بين الهو والأنا والأنا الأعلى، كما يرى فرويد أن الانطباعات المتعلقة بالطفولة لا تُنسى بل تضع أساساً لاضطرابات نفسية لاحقة. (سهير كامل، ٢٠٠٧: ٢٩)

مكونات مفهوم الذات:

تشتمل على عدة عناصر هي:

١. مفهوم الذات المدرك: ويشير الى المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات، وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو.
٢. مفهوم الذات الاجتماعي: ويشير الى المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الاخرين في المجتمع يتصورنها عنه، والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الاخرين.
٣. مفهوم الذات المثالي: يشير الى المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون. (ناصر فلاح، ٢٠١٧: ٢٤)

العوامل المؤثرة في مفهوم الذات:

١. عوامل ذاتية: تتمثل في الخصائص الجسمية والقدرة العقلية.
٢. العوامل الاجتماعية: يقصد بها تلك المؤشرات والاتجاهات الاجتماعية التي يتأثر بها الفرد بالوسط الذي يعيش فيه "الاسرة ، المدرسة، جماعة الاقران". (رقية محمد، ٢٠١٥: ١٩)

هذا ويشير "حامد زهران، ٢٠٠٠" إلى أن هناك عدة عوامل تؤثر في مفهوم الذات تتمثل فيما يلي:

- التأثيرات الجسمية ويقصد بذلك أثر صورة الجسم في بناء مفاهيم معينة عن الذات، فالعيوب الجسدية تنمي مشاعر النقص أحيانا.
- ترتيب ولادة الطفل في الأسرة.
- التكيف الاكاديمي.
- العوامل والظروف الاقتصادية الافضل تساعد على تنمية مفاهيم ايجابية أكثر عن الذات. (حامد زهران، ٢٠٠٠: ٣٦٧)

كما يؤثر الدور الاجتماعي غي مفهوم الذات حيث تنمو صورة الذات من خلال التفاعل الاجتماعي وذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية. ومن خلال هذه الادوار يتعلم الفرد أن يري نفسه في مواقف اجتماعية مختلفة، وفي كل منها يتعلم الفرد المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية. (جلال غربول، ٢٠١٧: ٣٧)

وظائف مفهوم الذات:

يعمل مفهوم الذات على العمل على وحدة وتماسك الشخصية، فالأفراد الذين يمتلكون مفهوم ذات ايجابي يميلون الى التصرف بطرق تؤدي الى الاحترام. (صفاء طارق ونورهان عادل، ٢٠١٤: ٢٩)

الطفل المشكل:

يعد السلوك المشكل من أكثر المشكلات انتشارا بين أطفال المدارس ابتداءً من رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية، وتختلف نوعية ودرجة تلك المشكلات باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل.

تتبني الباحثة تعريف "سهير كامل وبطرس حافظ ٢٠٠٨" للطفل المشكل إجرائيا بأنه: هو الطفل الذي يتخذ من النمط الثابت والمتكرر من السلوك العدواني أو غير العدواني الذي تُنْتَهك فيه حقوق الآخرين أو قيم المجتمع الأساسية أو قوانينه المناسبة لسن الطفل في البيت أو في المدرسة ووسط الرفاق وفي المجتمع أسلوبا له، على أن يكون هذا السلوك أكثر من مجرد الإزعاج المعتاد أو مزاحات الأطفال والمراهقين، ويتحدد من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل في اختبار السلوك المشكل لطفل الروضة.(سهير كامل، بطرس حافظ، ٢٠٠٨:٤)

محكات الحكم على السلوك المشكل:

اتفق كلاً من محمد عودة ورمضان اسماعيل ٢٠٠٨ ومنى السيد ٢٠١٣ ونبيل عتروس ٢٠١٤ أنه يمكن الحكم على السلوك بأنه مشكل من خلال المحكات التالية:

- لا يتناسب السلوك وشدته مع عمر الطفل ومستوى نموه.
- أن يمثل السلوك خطر على الفرد والآخرين.
- يكون السلوك بمثابة إعاقة نحو تعلم الطفل مهارات جديدة.
- يسبب السلوك ضغوطاً للذين يعيشون مع الطفل.
- يكون سلوكاً مخالفاً للمعايير الاجتماعية.

أسباب السلوك المشكل:

إن المشكلات السلوكية التي تحدث للطفل لا تحدث من العدم أو من الطفل وحده، بل هي نتيجة للتفاعل الذي يحدث بين الطفل والبيئة المحيطة به، ومن أهم أسباب السلوك المشكل ما يلي:

١- الأسباب النفسية:

من الأسباب النفسية التي تؤدي إلى المشكلات عند الأطفال الإحباطات المختلفة التي يوجهونها، إذ يعاني الطفل المحبط من تأخر الحصول على إثابة سلوكه، أو إعاقة تحقيق أهدافه، مما يجعله يلجأ إلى العدوان كرد فعل على الإحباط.

٢- الأسباب الأسرية والاجتماعية:

فالخبرات المبكرة غير السارة التي يمر بها الطفل، والخبرات المكبوتة التي توجه سلوكه بشكل غير شعوري، كما أن علاقة الطفل بأمه وما يمكن أن يعتريها من انفصال، أو ما تتعرض له العلاقات الزوجية من صراعات أمام أعين الأطفال، وأساليب التربية الخاطئة من قبل الوالدين مثل القسوة أو التدليل أو الحماية الزائدة، وكذلك رفاق السوء، كل ذلك يمكن أن يؤدي إلى مشكلات وانحرافات سلوكية عند الأطفال. (أحمد محمد، ٢٠١٥: ٢٢٧-٢٢٨)

وفي بحث "نبيل عتروس ٢٠١٠" بعنوان " أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة"؛ وهدفت إلى التعرف على أساليب المعاملة الخاطئة وعلاقته بالمشكلات السلوكية من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم. وقد شملت العينة ١٦٨ أسرة، واستخدم الباحث أداة استبيان، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث عدم وجود فروق بين الجنسين في أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة، في حين ظهر ذلك في المشكلات السلوكية: العدوان والعناد لصالح الذكور.

٣- عوامل مدرسية: مثل الخبرات المؤلمة في المدرسة، اضطراب علاقة الطفل بمدرسيه.(محمد عودة ورمضان اسماعيل، ٢٠٠٨: ٢٦٢)

٤- دور النماذج السلبية**:** التي يتعرض لها الطفل من الرفاق أو وسائل الإعلام المختلفة.(أمال حسن، ٢٠١٣: ١٤)

نجد مما سبق أن السلوك المشكل للطفل هو في معظمه رد فعل لما يعانيه في بيئته من نقص وحرمان لبعض الحاجات النمائية التي يلجأ في مقابلها إلى أنواع من السلوك المشكل تتلخص في محاولة التغلب على حرمانه، وإرغام من حوله على إشباع حاجاته الأساسية المختلفة، الأمر الذي يجعل الطفل يسلك بالطريقة التي يعتقد أنها ستمكنه من الحصول على ما يريد، حتى ولو لم ينال هذا السلوك الاستحسان أو كان سلوكه مؤذ لغيره.

منهج واجراءات البحث:

منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي، ولقد اتبعت الباحثة اجراءات المنهج الوصفي والذي يستخدم لمقارنة المتغيرات في الظاهرة مجال البحث بين الحالات أو العينات أو حتى المجموعات والفترات الزمنية أو الخصائص والسمات، ولكونه أكثر المناهج ملائمة لطبيعة متغيرات البحث التي تعتمد على الوصف والتحليل.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٦٠) أم. منقسمة الى الاتي (٣٠) من أمهات الاطفال المشكلين. و(٣٠) من أمهات الاطفال غير المشكلين.

التكافؤ بين أمهات الاطفال المشكلين و أمهات الاطفال غير المشكلين من حيث العمر الزمنى
قامت الباحثة بإيجاد التكافؤ بين متوسط درجات أمهات الأطفال المشكلين وأمهات الأطفال غير المشكلين من حيث العمر الزمنى باستخدام اختبار ت كما يتضح في جدول (١)

جدول (١)

التكافؤ بين أمهات الاطفال المشكلين و أمهات الاطفال غير المشكلين من حيث العمر الزمنى
ن = ٦٠

المتغيرات	أمهات الاطفال المشكلين ن=٣٠		أمهات الاطفال غير المشكلين ن= ٣٠		ت	مستوى الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
العمر الزمنى	٣٣.٨٣	٣.١٧	٣٣.٥٦	٤.٢٧	٠.٢٧٤	غير دالة

ت= ٢.٦٦عند مستوى ٠.٠١

ت= ٢ عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (١) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات أمهات الاطفال المشكلين و أمهات الاطفال غير المشكلين من حيث العمر الزمنى مما يشير الى تكافؤ المجموعتين .

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة للبحث الحالي الأدوات التالية:

- مقياس تنسي لمفهوم الذات (ترجمة وإعداد/ صفوت فرج وسهير كامل، ٢٠١٤)
- اختبار السلوك المشكل لطفل الروضة (اعداد/ سهير كامل وبطرس حافظ، ٢٠٠٨)

وفيما يلي وصف لأدوات البحث:

أولا: مقياس تنسي لمفهوم الذات (ترجمة واعداد/ صفوت فرج وسهير كامل، ٢٠١٤): يحتوى المقياس على (١٠٠) عبارة تتضمن أوصافا ذاتية يستخدمها المفحوص ليرسم عن طريقها صورة ذاتية عن شخصيته، ويطبق المقياس بواسطة المفحوص، ويمكن استخدام المقياس مع مفحوصين بداية من (١٢) عام أو أكثر مما أمضوا ست سنوات دراسية على الأقل، كما أنه قابل للاستخدام لجميع الأفراد في مجال التوافق النفسي بدء من الاصحاء ذوى التوافق الجيد وحتى المرضي الذهانين.

واستخدمت الباحثة في البحث الحالي المقاييس التجريبية من المقياس وفيما يلى وصفا لها :

١- مقياس الدفاعات الموجبة (دج)

ويتكون هذا المقياس من ٢٩ بند، وهو مقياس دقيق للدفاعية، وتنشأ الدرجة دج من فرض اساسي في نظرية الذات وهو أن الافراد ممن يعانون من صعوبات ذهانيه مستقرة لديهم مفهوم سلبى عن الذات، مع وجود قدر ما من الوعى به دون اعتبار لمقدار ايجابيتهم في وصف أنفسهم على أداة من هذا النوع، وللدرجة على كلا من طرفي دج دلاله فالدرجة (دج) المرتفعة تشير إلى وصف إيجابي ناتج عن التشويه الدفاعي، بينما الدرجة (دج) المنخفضة بقدر جوهري تعنى أن الشخص يفتقر الى الدفاعات المعتادة للاحتفاظ بالحد الادنى من اعتبار الذات .

٢- مقياس سوء التوافق العام (س ت)

ويتكون هذا المقياس من (٢٤) بندا تميز المرضى السيكاتريين من غير المرضى، ولكنها لا تميز بين مجموعة مرضية وآخرى، وعلى هذا فهي تفيد بوصفها مؤشرا عاما للتوافق/ سوء التوافق ولكنها لا تقدم أي مؤشرات لطبيعة المرضى .

٣- مقياس الذهان (ذ ه)

يتكون مقياس (ذ ه) من ٢٣ بندا هي التي توفر أفضل تمييز للذهانين من بين بقيه المجموعات.

٤- مقياس اضطرابات الشخصية (ض ش)

تميز البنود (٢٧) التي يضمها هذا القياس تلك الفئة التشخيصية العريضة من بقيه المجموعات الاخرى، وتتضمن هذه الفئه اصحاب الآفات الشخصية الاساسية ممن يعانون ضعفا. وهم على نقيض من الذهانين وأصحاب ردود الافعال العصابية المختلفة .

٥- مقياس العصاب ع

ويتكون من (٢٧) بندا وتعنى الدرجة المرتفعة ان صاحبها يتشابه الى حد كبير مع المجموعة من التي اشتق منها المقياس وهم في هذه مجموعة العصابيين .

٦- مقياس الشخصية (ت ش)

ويتكون من (٢٥) بندا تميز مجموعة اصحاب الشخصية المتكاملة عن بقية المجموعات (يطبق المقياس تطبيقا ذاتيا بواسطة المفحوص نفسه)

الخصائص السيكومترية لمقياس مفهوم الذات

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الصدق و الثبات لمقياس مفهوم الذات وذلك على عينة قوامها ٥٠ فردا.

اولا: معاملات الصدق:

الصدق التلازمي:

قامت الباحثة بإيجاد معامل الارتباط بين مقياس مفهوم الذات اعده للعربية/ صفوت فرج، سهير كامل، ٢٠١٤ و مقياس مفهوم الذات اعداد طلعت منصور كمحك خارجي كما يتضح في جدول (٢)

جدول (٢)

معاملات الصدق لمقياس مفهوم الذات

الابعاد	معاملات الصدق
الدفاعات الايجابية	٠.٩١
سوء التوافق	٠.٨٩
الذهان	٠.٨٨
اضطرابات الشخصية	٠.٩٠
العصاب	٠.٩٢
تكامل الشخصية	٠.٨٩
الدرجة الكلية	٠.٩٠

معاملات الثبات

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات لمقياس مفهوم الذات بطريقتى الفا كرونباخ و اعادة التطبيق على عينة قوامها ٥٠ فردا كما يتضح فيما يلى :

طريقة الفا – كرونباخ

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات لمقياس مفهوم الذات باستخدام معامل الفا – كرونباخ كما يتضح في جدول (٣)

جدول (٣)
معاملات الثبات لمقياس مفهوم الذات
باستخدام معامل الفا – كرونباخ

الابعاد	معاملات الثبات
الدفاعات الايجابية	٠.٧٩
سوء التوافق	٠.٨٣
الذهان	٠.٨٠
اضطرابات الشخصية	٠.٧٨
العصاب	٠.٨١
تكامل الشخصية	٠.٨٢
الدرجة الكلية	٠.٨٣

يتضح من جدول (٣) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات الاختبار
طريقة اعادة التطبيق
قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات باستخدام طريقة اعادة التطبيق كما يتضح في جدول (٤)

جدول (٤)
معاملات الثبات لمقياس مفهوم الذات
باستخدام طريقة اعادة التطبيق

الابعاد	معاملات الثبات
الدفاعات الايجابية	٠.٩٢
سوء التوافق	٠.٩٣
الذهان	٠.٩٤
اضطرابات الشخصية	٠.٩٥
العصاب	٠.٩٣
تكامل الشخصية	٠.٩٢
الدرجة الكلية	٠.٩٣

يتضح من جدول (٤) ان قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات الاختبار

ثانيا: اختبار السلوك المشكل لطفل الروضة (اعداد/ سهير كامل وبطرس حافظ، ٢٠٠٨):
يهدف هذا الاختبار الى قياس السلوك المشكل لدي أطفال الروضة، والذي يتضح عند تفاعل الطفل مع أقرانه، وفي البيئة التي يعيش فيها، وفي المنزل، ومع الكبار سواء كان الوالدين أو المعلمات.
ويظهر هذا السلوك في عدة أشكال كالغيرة والعدوان والعناد وقضم الأظافر والكذب والسرقة والقلق وتشتت الانتباه والخوف.

يحتوى الاختبار على ١١٠ عبارة تقيس أبعاد مختلفة للسلوك المشكل عند طفل الروضة. يصلح هذا الاختبار للتطبيق الفردي ويقوم بالتطبيق المعلمة أو الأم، وتحتوى كراسة الاسئلة على التعليمات الخاصة بالتطبيق.

خطوات إجراء البحث:

١. تحديد العينة من المركز المصري للتدخل النفسي ومدرسة اسباتس الخاصة التابعة لإدارة العمرانية التعليمية.
٢. تطبيق مقياس السلوك المشكل لطفل الروضة.
٣. ثم تطبيق مقياس مفهوم الذات على أمهات الاطفال.
٤. تحليل النتائج باستخدام الأساليب الاحصائية المناسبة.

عرض النتائج:

الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: :

توجد فروق ذات دلاله احصائية بين متوسط درجات أمهات الأطفال غير المشكلين و أمهات الأطفال المشكلين على مقياس مفهوم الذات لصالح أمهات الأطفال غير المشكلين .

للتحقق من صحة ذلك الفرض استخدمت الباحثة اختبار ت لإيجاد الفروق بين متوسط درجات أمهات الأطفال غير المشكلين و أمهات الأطفال المشكلين على مقياس مفهوم الذات كما يتضح في جدول (٥)

جدول (٥)

الفروق بين متوسط درجات أمهات الاطفال غير المشكلين و أمهات الاطفال المشكلين على مقياس مفهوم الذات

ن = ٦٠

المتغيرات	أمهات الاطفال غير المشكلين ن=٣٠		أمهات الاطفال المشكلين ن= ٣٠		ت	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢			
الدفاعات الايجابية	٤٨.٢٣	١١.٠٢	٥٠.٤٦	١٢.٨٧	٠.٧٢٢	غير دالة	-
سوء التوافق	٧٧.١٣	١١.٠٥	٧٧.٢	١٠.٤٩	٠.٠٢٤	غير دالة	-
الذهان	٦٤.١٣	٨.٦٦	٦٤.٣٣	٩.٠٤	٠.٠٨٧	غير دالة	-
اضطرابات الشخصية	٨٠.١	٩.٩	٨٢.٠٢	١١.١٧	٠.٦٨٥	غير دالة	-
العصاب	٦٤.٨٣	١٠.٩٨	٦٢.٣	١١.٧٩	٠.٨٦١	غير دالة	-
تكامل الشخصية	٥.٦	٢.٥٥	٤.٩٦	٢.٦٣	٠.٩٤٦	غير دالة	-
الدرجة الكلية	٣٤٠.١	٣٥.٧	٣٤١.٣	٣٨.٦	٠.١٢٥	غير دالة	-

ت= ٢.٦٦عند مستوى ٠.٠١

ت= ٢ عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (٥) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات أمهات الأطفال غير المشكلين و أمهات الأطفال المشكلين على مقياس مفهوم الذات.

و يوضح شكل (١) الفروق بين متوسط درجات أمهات الأطفال غير المشكلين و أمهات الأطفال المشكلين على مقياس مفهوم الذات.

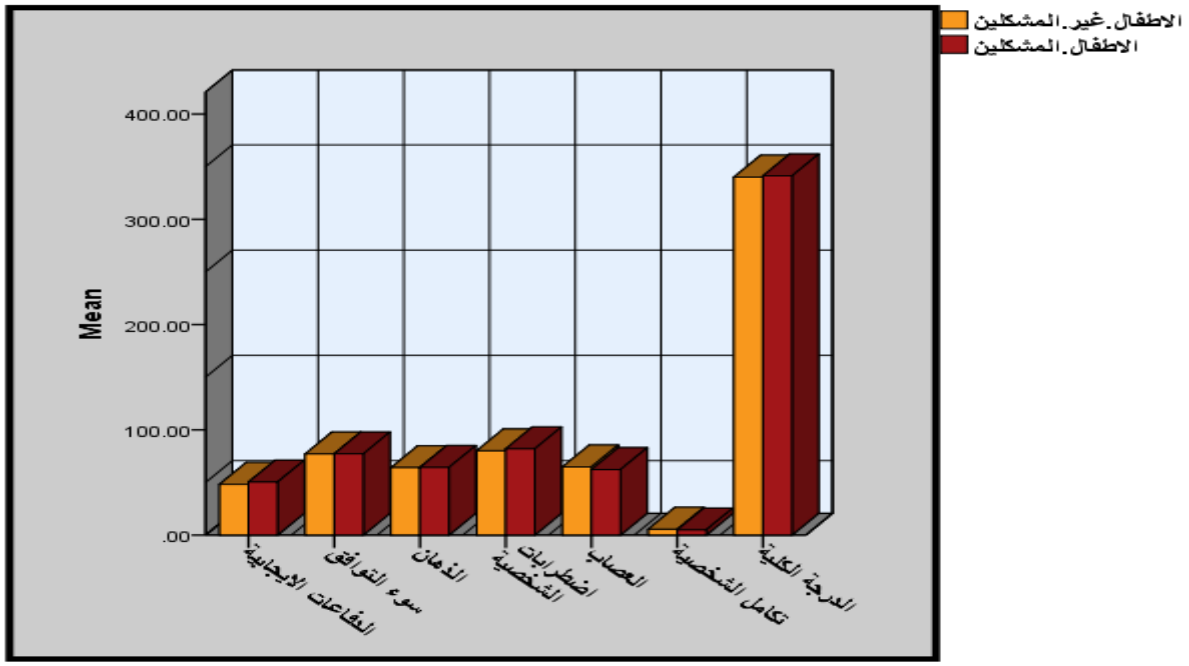

شكل (١)

الفروق بين متوسط درجات أمهات الأطفال غير المشكلين وأمهات الأطفال المشكلين

على مقياس مفهوم الذات

تفسير النتائج ومناقشتها:

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائيا بين متوسطات درجات أمهات الأطفال المشكلين وأمهات الأطفال غير المشكلين على مقياس مفهوم الذات. وهذا يرجع إلى زيادة وعي الأمهات بطرق التربية الحديثة والايجابية، بالإضافة إلى معرفتهم بتأثير بعض الأساليب السلبية في تعاملهم مع أطفالهن. بالإضافة إلي زيادة وعي الأمهات بأن كل الأطفال قد يمرون بفترات من الصعوبات أو المشكلات السلوكية في أي فترة من فترات حياتهم. وهذا يتفق مع دراسة " Christensen" ١٩٩٤

بالإضافة إلى إتاحة جميع المصادر من كتب وبرامج، بالإضافة إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي في قيام بعض الصفحات الخاصة بتوعية الأمهات بدورهن العظيم التي تقوم به مع أطفالها.

وكما يرجع ذلك إلى المستوى التعليمي للأمهات حيث أن جميعهن من الحاصلات على التعليم العالي. حيث أشار بحث "Anderson ١٩٨٢" الي انخفاض مفهوم الذات عند الأمهات المسيئات لأطفالهن، بالإضافة الى تأثير العوامل الاجتماعية والديموغرافية على مفهوم الذات للأمهات وهذا ما أكده بحث (Muhammad، ٢٠١٨).

بالإضافة إلى اهتمام الإعلام ببرامج التربية والتي تقوم على فكرة استضافة طبيب نفسي أو أخصائي نفسي حتى تتمكن الأمهات من التواصل معهم. كما قامت منظمة اليونيسيف بإطلاق عدد من المبادرات التي تخاطب الوالدين ببعض أساليب التربية الحديثة والايجابية للطفل. وهذا يتف مع دراسة "Nielson2015" الذي أشار الى دور وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم الدعم الايجابي للأمهات.

كما بدأت مراكز الإرشاد الأسري ومراكز تعديل سلوك الأطفال تنتشر بكثرة، فنجد أن الكثير من أمهات أطفال المشكلين بالرغم من الضغوط التي تمارس عليهم وخاصة من الأجداد يبحثون عن المتخصصين لحل مشكلات أطفالهن. وان كان هذا يدل علي شيء فيدل على زيادة الوعي للأمهات.

كما إن مفهوم الذات مفهوم مكتسب يمكن تعديله وتتغير ويمكن اكتسابه من خلال الخبرات الجديدة، فمفهوم الذات يتأثر بطريقة تفكير الفرد ولذلك يجب حث أمهات الاطفال المشكلين على التفكير بطريقة ايجابية وخاصة ان مفهوم الذات قائم على وعي الفرد بمشاعره وافكاره.

كما أشارت النتائج إلى أن درجات الأمهات على مقياس الدفاعات الايجابية إلي أن المفحوصات لديهن فكرة موجبة عن ذواتهن وتعبر درجاتهن عن وصف إيجابي للذات ناتج عن احتفاظهن بقدر مرتفع من اعتبار الذات، وأنه من الصعب بالنسبة لهن قبول مفهوم ذات سلبي عن ذواتهن، كما يمكن وصفهن بأنهن دفاعيات وغير نقديات في تقديرهن الذاتي ويقمن بجهد مقصود لتقديم صورة مقبولة عن أنفسهن وتدل درجاتهن أيضا على غلبة الحيل الدفاعية لديهن، وهن يتقبلن أنفسهن ويشعرن أنهن اشخاص من ذوات القيمة يثقن في أنفسهن ويتصرفن وفقا لذلك.
كما تشير درجاتهن على مقياس سوء التوافق العام على وجود سمات سوية ومظاهر صحة نفسية وخلوهن من الأعراض غير السوية وهذا يتفق مع نتائجهن على البعد السابق وهو بعد الدفاعات الموجبة، ويكشف عن وصف موجب للذات على الرغم من أنه يتضمن تشويها دفاعيا الا أنه يرتبط بسمات السواء فاللاتي يشعرن بأنهن اشخاص من ذوات القيمة لا يشعرن بالقلق والاكتئاب وعدم السعادة بل على العكس يشعرن بالتوافق والشعور بالسعادة وبأنهن مستقرات في بيئتهن.

كما نلاحظ خلو الأمهات المفحوصات من أي صعوبات ذهانيه مستقرة وهذا يتفق مع درجاتهن على مقياسي سوء التوافق العام والدفاعات الموجبة فكانت درجاتهن على مقياس دفاعات موجبة ليست متطرفة ارتفاعا أو انخفاضا والتي عادة ما يحصل عليها مرضى الذهان بوجه عام، أما في بعد اضطرابات الشخصية فدرجات المفحوصات تشابه درجات تكامل الشخصية في دراسة (فيتس)، أي أن درجاتهن جيدة وفي الإطار السوي وهذا ما ظهر أيضا على بعد العصابية في مقياس العصابية.

توصيات البحث:

١. تنفيذ عدد من البرامج الارشادية لأمهات الأطفال المشكلين في طرق التعامل السليم وكيفية رفع تقدير الذات للأمهات.
٢. الاهتمام بنشر المبادرات المجانية لتوعية الأمهات بالصحة النفسية لأطفالهن.

المراجع:

١. إبراهيم محمد المغازي (٢٠٠٤) مفهوم الذات بين التربية والمجتمع. مكتبة جزيرة الورد: المنصورة.
٢. أمال حسن عبد الفضيل (٢٠١٣) سلوكيات خاطئة وكيفية علاجها. هبة النيل العربية للنشر والتوزيع.
٣. أحمد محمد الزعبي (٢٠١٥) إرشاد الأطفال، جامعة دمشق.
٤. جلال غربول السناد (٢٠١٧) تنمية المفاهيم الخلقية والاجتماعية لطفل الروضة. عمان: دار الاعصار للنشر والتوزيع.
٥. حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٠)علم النفس الاجتماعي. عالم الكتب. القاهرة.
٦. رقية محمد حسن (٢٠١٥) مفهوم الذات ومصدر الضبط وعلاقتهما بالمشكلات واساليب مواجهتها لدى معلمة الروضة. رسالة دكتوراه. كلية رياض الأطفال. جامعة القاهرة.
٧. سامية مختار شهبو (٢٠١٢) الصحة النفسية للطفل. الدمام: مكتبة المتنبي.
٨. سهير كامل أحمد (٢٠٠٧) سيكولوجية نمو الطفل دراسات نظرية، تطبيقات علمية. دار الزهراء. الرياض.
٩. سهير كامل أحمد، بطرس حافظ بطرس(٢٠٠٨) اختبار السلوك المشكل لطفل الروضة. كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.
١٠. صفاء طارق حبيب ونورهان عادل محمود (٢٠١٤) قوة الذكاء الاجتماعي في تفعيل المسئولية الاجتماعية ومفهوم الذات الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث.
١١. صفوت فرج وسهير كامل (٢٠١٤) مقياس تنسي لمفهوم الذات. اعداد وليم فيتس، ترجمة صفوت فرج وسهير كامل. مكتبة الانجلو المصرية . القاهرة.
١٢. عبد المجيد سيد (١٩٨٩). مفهوم الذات عند الكبار. مجلة جامعة الملك سعود، مجلد ١ عدد٢.
١٣. محمد عودة الريماوي ورمضان إسماعيل شعث (٢٠٠٨) نمو الطفل ورعايته. القاهرة: الدار العربية المتحدة للتسويق.
١٤. منى السيد عبد الرسول (٢٠١٣) السلوك المشكل عند الطفل. مجلة البحث العلمي في التربية، عدد ١٤ جزء ٢- ١٨٣: ٢٠٠.
١٥. منذر عبد الحميد (٢٠٠٨) الارشاد النفسي في الطفولة والمراهقة. مكتبة الاجيال. عمان.

١٦. نبيل عتروس (٢٠١٠) أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة. مجلة التواصل، جامعة باجي مختار، الجزائر، عدد ٢٦.

١٧. نبيل عتروس (٢٠١٤) تصور نظري لبناء برنامج إرشادي قائم على تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة من ذوي المشكلات السلوكية. مجلة دراسات وأبحاث. جامعة الجلفة، الجزائر، عدد يونيو ١٥- ٢٠٣: ٢١٤.

١٨. ناصر فلاح سعد (٢٠١٧). برنامج ارشادي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية واثره على كل من مفهوم الذات وفاعلية الذات لدي الطلاب ذوى القلق المرتفع بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت. رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا للتربية. جامعة القاهرة.

19. Anderson, S.C., Lauderdale, M.L (1982) Characteristics of abusive parents: A look at self-esteem. Child Abuse and Neglect
20. Volume 6, Issue 3.
21. Buss, A. (2001) Psychology Dimensions of the self. Sage publication, London.
22. Naglaa muhammed (2018) Self-Concept And Self-Esteem Among Adolescent Pregnant Women At General Assiut Hospital, Assiut City. Egyptian Nursing Journal . Volume 15, Issue 2, May-August
23. Myra J.Christensen, Robert M.Brayden (1994) The prospective assessment of self-concept in neglectful and physically abusive low income mothers, Child Abuse & Neglect. Volume 18, Issue 3.
24. Rachel Clawson Nielsen(2015) New Mothers and Social Media: The Effects of Social Media Consumption and Production on Social Support and Parental Stress. Brigham Young University.